

البحور موحدة التفاعيل في ديوان المفضليات (دراسة وصفية تحليلية)

باحثة - جامعة كسلا

أ. عائشة شريف محمود محمد

أستاذ مساعد - جامعة كسلا

د. ضياء الدين عثمان محمد

المستخلص:

إنَّ علم العروض والقافية من العلوم التي لا غنى عنها لدارس علوم اللغة العربية وآدابها؛ ذلك أنَّ هذا الفن يبحث في الشعر، الذي يخاطب الوجدان، وينقل أجمل أساليب التعبير والبلاغة. يهدف هذا البحث لمعرفة بحور الشعر موحدة التفاعيل وأوزانها وصورها المتعددة الواردة في ديوان المفضليات، وتأتي أهمية البحث من خلال المكانة العظيمة لديوان المفضليات في التراث الأدبي القديم حيث يُعدُّ مرجعية قيِّمة للنحاة والصرفيين والأدباء والنقاد، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل، توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج أهمها، معظم شعراء ديوان المفضليات قد نظموا على البحور التامة فلم نجد أي قصيدة نظمت على البحر المجزوء، و الزحافات الواردة أشار إليها الأدباء، وقد ورد البحر الكامل في صور متعددة، كامل تام وأيضاً ورد الكامل الأحذ والكامل الأحذ المضمر، بينما وردت بقية البحور على صورتها المعروفة، وهناك بحور لم ترد في الديوان كالبحر المتدارك والهزج والرجز.

الكلمات المفتاحية: العروض، بحور الشعر، ديوان المفضليات، علوم اللغة العربية، الزحافات.

The Unified syllables and rhymes in volume favorite poetry (descriptive analytical study)

A. Aisha Sharif Mahmoud Mohamed

DR. Diaa El Din Othman Mohamed

Abstract:

The science of prosody and rhymes is an indispensable science for the Arabic language student , This science examines poetry that addresses the soul and conscience and conveys the most beautiful styles and rhetoric . This research aims to identify the unified themes and their weights in Diwan Al- mufaddal in the ancient literary heritage . The researcher followed the analytical descriptive approach , and the researcher reached a number of results, the most important of which are: Most of the poets composed their poetry on the complete seas, and we did not find any poem organized on the partial sea .

Key wrds: Prosody-Poetic Seas- Diwan Al Mufaddaliaat- Arabic Language Sciences – Skis.

المقدمة:

الشعرُ تعبيرٌ عن مكنون النفوس، يعكس رقة الشعور، ورهافة الإحساس، فهو فنٌّ أدبيٌّ قيّاض، وعالم من العواطف والأخيلة والأفكار. والنظريات في الشعر كثيرة، تلتقي فيها الآراء وتبتاين، وتقترب الأفكار وتتباعدها، على أنها جميعًا تلتقي حول أهمية الموسيقى. وللموسيقى الشعر أساليب متعددة متنوعة، أبرزها الوزن والقافية، ولعل هذا ما جعل لعروض الخليل موقع الصدارة في أي حديث يتناول عناصر الشعر العربي، وأكسب موضوع البحور الشعرية أهميته الخاصة. وإنه، لمن نوافل القول، أن نؤكد على أهمية دراسة علم العروض، ومعرفة قواعده وأصوله، فطالما أكد أهل العلم بموسيقى الشعر ذلك، ورأوا أن الحاجة إلى معرفة هذا العلم تشمل الشعراء المُفلقين، وأصحاب الآذان الموسيقية كما تشمل جميع المهتمين بإبداع الشعر، ونقده وقراءته والاستماع إليه. وغني عن القول، أن الذين اتصفوا برهافة الحس، وسلامة الذوق، ونباهة الفكر من الشعراء، وإن كانوا أقدر على الخلق الشعري، وإدراك النغم الموسيقي فيه، إلا أنهم غير معصومين عن الخطأ، لذا فقد يخلطون أحيانًا بين بحر وآخر، أو يعجزون بين التمييز بين زحاف وزحاف، أو بين علة وأختها ... فإذا كان هذا حال هؤلاء، فإن غيرهم أشد وأدهى. وعلم العروض في نهاية المطاف، هو الدليل، وهو الحكم الذي له القول الفصل في صحة هذا الوزن وذاك مهما تشابهت الأوزان أو دقت الحالات⁽¹⁾.

مشكلة البحث:

لا ننكر أن الخليل بن أحمد الفراهيدي، وضع لنا هذا العلم مستوفيًا الكثير من شروط الاكتمال، وإن الذين جاءوا من بعده، لم يدخلوا الكثير من التجديد عليه، غير أن جُلّ المؤلفات التي وضعت لشرح هذا العلم وتوضيحه غلب عليها التعقيد، وغرقت في الاصطلاحات والمفاهيم، وجاءت الشواهد والأمثلة قديمة جامدة، مما زاد في صعوبة تعلم المادة، فكانت محاولة الباحثة ضربًا من ضروب التذليل على المهتمين بهذا العلم طلابًا وشعراء، ويشتمل علم العروض على عدد من البحور فيها التام وفيها المجزوء، والمشطور والمنهوك، ولأعارضه شروط للصحة تختلف عن ضربه ويدخل كلاً منهما، أنواع من الزحافات والعلل، ملتزم وغير ملتزم، فكانت محاولة التدقيق في البحور والسعي لتفريق بينهما إحدى محاولة الباحثة في هذه الورقة، ومن المعلوم أن الأسماء في علم العروض وافرة والمصطلحات، وفرة تثقل على الذاكرة، وتعقد عملية الحفظ، مما يتطلب كثيرًا من التمرس والمران، والصبر للإلمام بها، فسعت الباحثة للإحاطة بموضوعات العروض فيما يخص البحور الشعرية، وحاولت جاهدة استيعابها وتطبيقها، وانطوى جهد الباحثة في التعرف على البحور الموحدة التفاعيل ماهيتها وعددها وكيفية تصنيفها وما الزحافات الواردة فيها.

أهمية البحث:

- لاحظ أهل العروض، أن الأسماء والمصطلحات، التي توثق عادة صلتها الاصطلاحية بأصلها اللغوي، تبدو في هذا العلم غامضة، فبين الاسم والمسمى بون واسع، وبين الاصطلاح وأصله فرق شاسع حتى ليصعب على البعض معرفة مدلولاتها من خلال الكشف عن العلاقة بين الاسم الأصلي والمسمى الاصطلاحي، فجاءت محاولة الباحثة لتسهيل ما يُعَدُّ في غاية الصعوبة.

- هناك تشابه كبير بين بعض البحور، بسبب ما يلحقها من زحافات وعلل، أو بسبب تجزئتها مما يتطلب مزيداً من الحرص والانتباه.

منهجية البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل.

التمهيد:

تقسم بحور الشعر في الأدب العربي إلى مجموعتين رئيسيتين من البحور الشعرية وذلك حسب التفعيلات المستخدمة في بناء البحر، المجموعة الأولى هي البحور الصافية «البحور موحدة التفاعيل»، وهي تلك البحور الشعرية التي تتكون من تكرار تفعيلة واحدة فقط على طول البيت الشعري، أي هي البحور التي تنتج من تكرار نفس التفعيلة مع اختلاف عددها حسب البحر.

وجاء في كتاب الموسيقى الشافية للبحور الصافية «سمّي علم العروض أوزان الشعر العربي بالبحور ذلك لأن كلمة البحر توحى بالعمق والاتساع، والبحور التي وضعها الخليل بن أحمد خمسة عشر بحراً، ثم جاء الأخفش فزاد بحراً وهو المتدارك، فصار مجموعها ستة عشر ويتركب كل بحر منها من إحدى التفعيلات مكررة مرة أو أكثر في كل شطر وحينما يتركب البحر من تفتعلتين مختلفتين يسمى بحراً مركباً.

أولاً : البحور الموحدة التفاعيل كما يلي:

أ| البحور منها ما يتركب من ثماني تفعيلات حيث تتكرر التفعيلة في كل شطر أربع مرات وهما بحران:

1| المتقارب وزنه:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

2| المتدارك ووزنه:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ب| ومن البحور ما يتركب من ست تفعيلات حيث تتكرر التفعيلة ثلاث مرات في كل شطر هي:

1| الكامل ويتركب من :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

2| الرجز ويتركب من :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

3| الرمل ويتركب من:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

4| الوافر ويتركب من :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

ج| من البحور الصافية ما يتركب من أربع تفعيلات فقط حيث تتكرر تفعيلة مرتين من كل شطر وهو

بحر الهزج ويتركب من:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وستتناول في هذه الورقة «البحور موحدة التفاعيل» بشيء من التفصيل:

أولاً : البحر المتقارب :

يقول الدماميني «قال الخليل: سُمِّيَ بذلك لتقارب أجزائه لأنها خماسية وقال الزجاج: لتقارب أسبابه من أوتاده، وكلاهما ظاهر، فإن بين كل سببين وتد، وبين كل وتدين سبب، فالأسباب تقارب بعضها من بعض كذلك الأوتاد» (3).

وزنه:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

مفتاحه:

فَقَارِبٌ وَوَاصِلٌ فَمَا لِي عَدُوْلُفَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

عروضه وضربه:

1| للمتقارب التام عروضان وستة أضرب:

مثال العروض الصحيحة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:

فَلَا تَعْجَلْنِي هَذَاكَ الْمَلِيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا

فلاتع جلنني هداكل مليكو

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن

فإن لكلل مقامن مقالا

5|5|| 5|5|||5|5|| 5|5||

فعول فعول فعولن فعولن

مثال العروض الصحيحة مع الضرب المقصور، قول الشاعر:

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ بَائِسَاتٍ وَشُعْثٍ مَرَاضِيْعٍ مِثْلِ السَّعَالِ

ويأوي إلى نس وتنبأ ئساتن

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن

وشعثن مراضي عمثلس سعال

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن

مثال العروض الصحيحة مع الضرب المحذوف، قول الشاعر:

وَأُبْنِي مِنَ الشَّعْرِ بَيْتًا عَوِيصًا يُنْسِي الرُّوَاةَ الَّذِي قَدْ رَوَا

وأبني منششع ربيتن عويصن

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن

ينسرى رواتل لذيقد روو

5|| 5|5|| 5|5|| 5||

فعولن فعولن فعولن فعو(4)

مثال العروض الصحيح مع الضرب الأبت، مثاله:

خَلِيلِيْ عُوْجَا عَلٰى رَّسَمٍ دَارِخَلْتُ مِنْ سُلَيْمِيْ وَمِنْ مَّيَّةَ

خليلي يعوجا على رس مدارن

5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن

خلت من سليمي ومن مي ية

5|| 5|5|| 5|5|| 5|

فعولن فعولن فعولن فعو(5)

العروض الثانية مجزوءة محذوفة ولها ضربان:

مثال العروض المحذوفة مع الضرب المحذوف قول الشاعر:

أَمِنْ دَمْنَةٍ أَقْفَرْتُ لِسَلْمَى بِذَاتِ الْغُضَا

أمندم نتن أق فرت

5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعل

لسلمي بذاتل غضا

5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعل

مثال العروض المحذوفة مع الضرب الأبت، قول الشاعر:

تَعَفَّفْ وَلَا تَبْتَئْسْ فَمَا يُقْضَ يَأْتِيْكَ

تعففف ولاتب تتس

5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعل

فمايق ضيأتي كا

5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعو

شيوعه واستخدامه:

هذا البحر رتيب لأنه مبني على تفعيلة واحدة، فعولن، لكنه متدفق سريع نظراً إلى قصر التفعيلة، ولذلك يصلح للسرد والتعبير عن العواطف الجياشة في آن واحد. وأكثر أنواعه شيوعاً ما كان تام الضرب، أو محذوف على فعولن أو «فعل» ويأتي بعد ذلك مقصور الضرب على «فعول». وله رنة واضحة، ونغمة حماسية مطربة محببة، وهو بإيقاعه هذا يصلح لموضوعات العنف ذات الطابع الحماسي (6).

تطبيقات البحر المتقارب في ديوان المفضليات:

قال بَشَّامَةُ بن عمرو بن معاوية⁽⁷⁾:

1| هَجَرْتُ أُمَامَةً هَجْرًا طَوِيلًا وَحَمَلْتُ النَّأْيَ عِبْنًا ثَقِيلًا

هجرتو أمام تهجرتن طويلا

5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعول فعولن فعولن

وحمم لكننا يعبتن ثقيلًا

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن

العروض تامة صحيحة والضرب مثلها، دخل القبض التفعيلتين الثانية والأولى من كلا الشطرين.

2| وَحُمِلْتُ مِنْهَا عَلَى نَائِيهَا خَيْالًا يُوَافِي وَنَيْلًا قَلِيلًا

وحممل تمنها على نأ يها

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعو

خيالن يوافي ونيلن قليلا

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن

العروض محذوفة وهي علة جارية مجرى الزحاف ولا تلزم، والضرب صحيح.

3| وَنَظَرَةٌ ذِي شَجَنِ وَامِقٍ إِذَا مَا الرِّكَائِبُ جَاوَزَنَ مَيْلًا

ونظر تديش جننوا مقن

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعول فعول فعولن فعو

إذامر ركائ بجاوز نميلا

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعول فعولن فعولن

العروض محذوفة وهي علة جارية مجرى الزحاف ولا تلزم، والضرب صحيح، دخل القبض التفعيلتين

الأولى والثانية من الشطر الأول، والتفعيلة الثانية من الشطر الثاني.

ثانيًا: البحر المتدارك:

وزنه:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

سُمِّيَ بالمتدارك لأن الأخفش تدارك به على الخليل الذي أهمله، ويسمى أيضا المتدارك بالكسر، لأنه

تدارك المتقارب، أي التحق به، ولأنه خرج منه بتقديم السبب على الود، ويسمى المتسق، لأنه أخو المتقارب

إذ أصل كل واحد منهما وتد مجموع وسبب خفيف، وبالسبب إذا خبن تشبيهاً له بالسبب الذي هو نوع من السير في السرعة، وركض الخيل؛ لأنه يحاكي صوت حافر الفرس على الأرض، وضرب الناقوس؛ لأن الحاصل به يشبه إذا خبن، ومنهم من يسميه المحدث لحدثة عهده⁽⁸⁾.

مفتاحه:

حَرَكَاتُ الْمُخَدَّثِ تَنْتَقِلُ فَعِلْنُ فَعِلْنُ فَعِلْنُ فَعِلْنُ
أَعَارِضُ وَأُضْرِبُ الْمَتَدَارِكُ:
أ | المتدارك التام

له عروض صحيحة وضرب صحيح، ومثاله قول الشاعر:
جَاءَنَا عَامِرٌ سَالِمًا صَالِحًا بَعْدَ مَا كَانَ مَا كَانَ مِنْ عَامِرٍ
5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5|
فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ب | المتدارك المجزوء
له عروض صحيحة وثلاثة أضرب:
1 | صحيح 2 | مخبون مرفل 3 | مزال
مثال العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:
قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكِيَنَّ بَيْنَ أَطْلَالِهَا وَالدَّمْنُ
5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5|
فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
مثال العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المخبون المرفل، قول الشاعر:
دَارُ سَلَمَى بِشَجَرِ عُمَانَ قَدْ كَسَاها الْبَلَى الْمَلَوَانِ
5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5|
فاعلن فاعلن فعلتان فاعلن فاعلن فعلتان
الضرب دخله الترفيل، وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، والخبن هو حذف الثاني الساكن، فصارت «فاعلن» «فعلاتن»، وبالنسبة للعروض، فقد جاءت موافقة للضرب والتصريع.

مثال العروض الصحيحة مع ضربها المزال، قول الشاعر:
هَذِهِ دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ أَمْ زُبُورٍ مَحَنَّتْهَا الدُّهُورُ
5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5|
فاعلن فاعلن فاعلنفاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
العروض صحيحة أما الضرب فقد دخله التذييل، وهو زيادة ساكن على ما آخره وتد مجموع، فصارت فاعلن «فاعلن».

شيوعه واستخدامه

هذا البحر قليل، بل نادر في الشعر القديم، لكنه أصبح شائعاً في العصر الحديث، وأكثر ما يُصلح للغناء والموشحات⁽⁹⁾.

ثالثاً: البحر الكامل

قيل إن الخليل بن أحمد سمّاه بهذا الاسم «لأن فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر» (10)). وجاء في كتاب الإقناع في علم العروض وتخريج القوافي: «سُمِّيَ كاملاً لتكامل حركاته، ليس في الشعر شيء له ثلاثون حركة غيره، والحركات وإن كانت في أصل الوافر مثل ما هي في الكامل فإن في الكامل زيادة ليست في الوافر، وذلك أنه توفرت حركاته ولم يجيء على أصله، والكامل توفرت حركاته وجاء على أصله، فهو أكمل من الوافر فسمي بذلك كاملاً» (11).

فهو كامل لكمال حركاته، وقيل سُمِّيَ كذلك لأنه كمل عن الوافر الذي أصل الدائرة، وذلك باستعماله تاماً. وقيل سبب تسميته «هو أن أضربه أكثر من أضرب سائر البحور، فليس بين البحور بحر له تسعة أضرب كالكامل» (12). عدّه البستاني «أتم الأبحر السباعية، وقد أحسنوا بتسميته كاملاً لأنه يصلح لكل نوع من أنواع الشعر، ولهذا كان كثيراً في كلام المتقدمين والمتأخرين». وهو أجد في الخبر منه، وأقرب إلى الشدة منه إلى الرقة، وإذا دخله الحذف، جاد نظمه، وبات مطرباً مرقصاً، وكانت له نبرة تهيج العواطف» (13).

وزنه:

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

مفتاحه:

كَمَلُ الْجَمَالُ مِنَ الْبَحْرِ الْكَامِلِ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلْ
والكامل بحر يحتاج إلى اهتمام خاص فله ثلاثة أعاريض وتسعة أضرب، ويقوم بحر الكامل على التفعيلة السباعية (14).

ويقول فوزي سعد عنه «وهذا البحر هو أحد الأبحر التي كثر ورودها في الشعر العربي فهو يبنى على تفعيلة واحدة هي متفاعِلن تتكرر ثلاث مرات في كل شطر» (15).

عروضه وضربه:

له ثلاث أعاريض، وتسعة أضرب

العروض الأولى: تامة صحيحة، ولها ثلاثة أضرب:

1| صحيح 2| مقطوع 3| أخذ مضمّر

العروض الثانية: تامة حذاء ولها ضربان

1| أخذ 2| أخذ مضمّر

العروض الثالثة: مجزوءة صحيحة ولها أربعة أضرب

1| مرفل 2| مذل 3| صحيح 4| مقطوع

مثال العروض التامة الصحيحة مع ضربها الصحيح، قول المتنبي:

لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُّ

5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5||

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

ويلاحظ أن تفعيلة العروض قد تأتي صحيحة، وقد تأتي صحيحة مضمرة.

مثال العروض التامة الصحيحة مع ضربها المقطوع، قول عنتره بن شداد:

إِنِّي امْرُؤٌ سَمِخُ الْخَلِيقَةِ مَاجِدٌ لَا أُتْبِعُ النَّفْسَ الْجَوَجَ هَوَاهَا
وَأَعُضُّ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَأْوَاهَا

5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5||

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وقد تأتي العروض صحيحة وقد تأتي صحيحة مضمرة دون أن يكون ذلك الإضمار ملزماً، وكذلك

الضرب قد يأتي مقطوعاً مضمراً وإن كان وروده في الغالب غير مضمراً⁽¹⁶⁾.

مثال العروض التامة الصحيحة مع ضربها الأخذ المضمّر، يقول عامر بن طفيل:

هَلَّا سَأَلْتُ بِنَا وَأَنْتِ حَفِيَّةٌ بِالْقَاعِ يَوْمَ تَوَرَّعْتَ نَهْد

5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5||

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن⁽¹⁷⁾

مثال العروض الحذاء مع ضربها الأخذ المضمّر، قول دريد بن الصمة:

حَيُّوا تَمَاضِرَ وَارْبَعُوا صَحْبِي وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي
فَسَلِّطْهُمْ عَنِّي خُنَاسُ إِذَا عَصَّ الْجَمِيعَ الْخَطْبُ مَا خَطْبِي

5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5||

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

مثال العروض الحذاء مع ضربها الأخذ، قول عمر بن أبي ربيعة:

إِنَّ الْخَلِيطَ مُودَّعُوكَ غَدًا قَدْ أَجْمَعُوا مِنْ بَيْنِهِمْ أَقْدَا
وَأَرَاكَ إِنْ دَارَ بِهِمْ نَزَحَتْ لَا شَكَّ نَهْلِكَ إِثْرُهُمْ كَمَدَا

5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5||

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

مثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة مع ضربها، المرفل قول الأعشى:

وَرَأَتْ بِأَنَّ الشَّيْبَ جَانِبَهُ الْبِشَاشَةُ وَالْبِشَارَةُ
قَاضِرٌ فَإِنَّكَ طَالَمَا أَغْمَلْتَ نَفْسَكَ فِي الْخَسَارَةِ

5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5||

مثال العروض الثالثة المجزوءة مع الضرب المذيل، قول أبي فراس:

أَبْنَيْتِي لَا تَجَزَعِي كُلَّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ

نُوحِي عَلَيَّ بِحَسْرَةٍ مِنْ خَلْفِ سِتْرِكَ وَالْجِجَابِ

5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5||

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن⁽¹⁸⁾

مثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:

هَذَا الرَّبِيعُ فَحْيِهِ وَانْزِلْ بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ

5||5|| 5||5| 5||5|| 5||5|

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

مثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المقطوع، قول الشاعر

وَإِذَا هُمُو ذَكَرُوا الْإِسَاءَةَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ

5|5|| 5||5|| 5||5|| 5|5||

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

شيوعه واستخدامه:

هذا البحر يصلح لكل أنواع الشعر، ولذلك كثر في الشعر القديم والحديث على السواء، وهو أقرب

إلى الشدة منه إلى الرقة (19).

تطبيقات البحر الكامل في ديوان المفضليات:

قال الحادة (20):

1| بَكَرْتُ سُمِيَّةً بُكْرَةً فَتَمَتَّعَ وَعَدْتُ عُذُوَ مُفَارِقٍ لَمْ يَرْبَعِ

بكرتسمي يتبكرتن فتمتعي

5||5|| 5||5|| 5||5||

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

وغدتعدو مفارقن لم يربعي

5||5|| 5||5|| 5||5||

العروض تامة صحيحة والضرب مثلها، دخل الإضمار على الضرب وهو زحاف جار مجرى العلة

2| وَتَزَوَّدَتْ عَيْنِي عِدَاةَ لَقِيْتُهَا بِلَوَى الْبُنَيْنَةِ نَظْرَةً لَمْ تُفْلِحْ

وتزوودت عيني غدا تلقيتها

5||5|| 5||5|| 5||5||

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

بلولبني نتنظرتن لم تقلعي

5||5|| 5||5|| 5||5||

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

العروض تامة صحيحة والضرب مثلها دخل الإضمار على الضرب وهو زحاف جار مجرى العلة، كما

دخل الإضمار التفعيلة الثانية من الشطر الأول.

3| وَتَصَدَّفْتُ حَتَّى اسْتَبْتَكِ بِوَاضِحٍ صَلَّتْ كَمُنْتَصِبِ الْعَزَالِ الْأَثْلَعِ

وتصدفتحتتسبت كبواضحن

5||5|| 5||5|| 5||5||

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

صلتنكمن تصبلغزا للأتلعي

5||5|| 5||5|| 5||5||

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

العروض تامة صحيحة والضرب مثلها، دخل الإضمار التفعيلة الثانية من الشطر الثاني.

رابعاً بحر الرّجز:

سمّاه الخليل الرّجز «لاضطراب أجزائه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام» (21)، وهو مأخوذ من معناه اللغوي، فالرّجز ارتعاد يصيب البعير والناقة في أفخاذهما عند القيام» (22).

وجاء في القاموس المحيط: الرجز ضرب من الشعر، سمي لتقارب أجزائه وقلة حروفه، وزعم الخليل أنه ليس بشعر، وإنما هي أنصاف أبيات أو أثلاث، وترجّز تحرك ببطء، والرجز داء يصيب الإبل في أعجازها» (23).

وزنه:

مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن

عروضه وضربه:

أ| الرّجز التام له عروض صحيحة وضربان:

1| صحيح 2| مقطوع

1| العروض الصحيحة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:

لَوْ كَانَ يَوْمًا زَاكِرِي زَالَ الْعَنَا يَخْلُو لَنَا فِي الْحُبِّ أَنْ نُسَمَّى بِهِ

5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5|

مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن

2| العروض الصحيحة مع الضرب المقطوع، قول الشاعر:

الْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالَمٌ وَالْقَلْبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجْهُودٌ

5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5|

مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن

ب| الرجز المجزوء له عروض صحيحة وضرب صحيح، ومثاله قول الشاعر:

حَسْبِي بَعْلَمِي إِنْ نَفَعَ مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ

5||5| 5||5| 5||5| 5||5|

مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن

ج| الرجز المشطور له عروض صحيحة وهي الضرب، ومثاله قول عبد الله بن مطيع:

الشَّعْرُ صَغْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَمُهُ

5||5| 5||5| 5||5| 5||5|

مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن

د| الرجز المنهوك له عروض صحيحة وضرب صحيح، ومثاله:

يَا غَافِلًا مَا أَغْفَلَكَ

5||5| 5||5|

مستفعِلن مستفعِلن

التفعيلة الثانية هي العروض والضرب معاً، وهما صحيحان (24).

خامساً: بحر الرَّمَل:

سمّاه الخليل بن أحمد الرَّمَل «لأنه شبه برمل الحصير لضم بعضه إلى بعض» (25)، وذكر بعض العروضيين أنه سُمِّيَ رَمَلًا لسرعة النطق به، وذلك لتتابع تفعيلة فاعلاتن فيه، وهو في اللغة الإسراع في المشي ومن الرمل المعروف في الطواف» (26).

وزنه:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

عروضه وضربه:

أ | الرَّمَل التام له عروض محذوفة وثلاثة أضرب:

1 | ضرب صحيح 2 | ضرب مقصور 3 | ضرب محذوف

مثال العروض المحذوفة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:

أُبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَالَكَا إِنِّي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتِظَارِي

5|5|5| 5|5|5| 5|5|5| 5|5| 5|5|5| 5|5|5|

فاعلاتن فاعلاتن فاعلا فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

مثال العروض المحذوفة مع الضرب المقصور، قول الشاعر:

يَا بَنِي الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي إِنَّمَا يُفْعَلُ هَذَا بِالدَّلِيلِ

5|5|5| 5|5|5| 5|5|5| 5|5| 5|5|5| 5|5|5|

فاعلاتن فاعلاتن فعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

مثال العروض المحذوفة مع الضرب المحذوف:

قَالَتِ الْخَنَسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهَبَ

5|5|5|5| 5|5|5| 5|5|5| 5|5| 5|5|5| 5|5|5|

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

ب | الرَّمَل المجزوء له عروض صحيحة وثلاثة أضرب:

1 | ضرب مسبغ 2 | ضرب صحيح 3 | ضرب محذوف

مثال العروض الصحيحة مع الضرب المسبغ

يَا خَلِيلِي أَرْبَعَا فَاسَ تَخْبِرَا رَسْمًا بِعُسْفَانِ

55|5|5| 5|5|5| 5|5|5| 5|5|5|

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

مثال العروض الصحيحة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:

مُقَفَّرَاتُ دَارَسَاتٍ مِثْلُ آيَاتِ الرَّبُّورِ

5|5|5|5| 5|5|5| 5|5|5| 5|5|5|

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

مثال العروض الصحيحة مع الضرب المحذوف قول الشاعر:

بُنُسٌ لِلْحَرْبِ التِّي قَدْ أُورِثَتْ قَوْمِي الْأَدَى

5||5| 5|5||5| 5|5||5| 5|5||5|

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن (27)

شيوعه واستخدامه:

يمتاز هذا البحر بالركة؛ لذلك أكثر شعراء الغزل من النظم فيه، وهو قليل في الشعر الجاهلي.

تطبيقات بحر الرَّمَل في ديوان المفضلّيات:

قال المَرَار بن منقذ(28):

1| عَجَبٌ خَوْلَةٌ إِذْ تُنْكِرُنِي أَمْ رَأَتْ خَوْلَتُهُ شَيْخًا قَدْ كَبِرُ

عَجِبَ خَوْ لْتَأَذْتَنَكُنِي

5||| 5|5||| 5|5|||

فاعلاتن فاعلاتن فعلن

أمرأت خو لتشيخن قدكبر

5||5| 5|5||| 5|5|||

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

العروض تامة محذوفة وضرب مثلها محذوف، دخل الخبن التفعيلتين الأولى والثانية من الشطر

الأول، وكذلك التفعيلة الثانية من الشطر الثاني، كما دخل الخبن تفعيلة العروض وهو زحاف لا يلزم.

2| وَكَسَاهُ الدَّهْرُ سَبًّا نَاصِعًا وَتَحَنَّى الظَّهْرُ مِنْهُ فَأَطُرُ

وكساه دهرسبين ناصعن

5||5| 5|5||5| 5|5|||

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

وتحننظ ظهرمنهو فأطر

5||| 5|5||5| 5|5|||

فاعلاتن فاعلاتن فعلن

العروض محذوفة وضرب مثلها، ودخل الخبن التفعيلة الأولى من الشطر الأول والتفعيلة

الأولى من الشطر الثاني، كما دخل في تفعيلة الضرب.

3| إِنْ تَرَى شَيْبًا فَإِنِّي مَاجِدٌ دُوْ بَلَاءٍ حَسَنِ غَيْرُ غُمُرُ

إن ترى شي بن فإنني ماجدن

5||5| 5|5||5| 5|5|||

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

ذوبلاءن حسنن غي رغم

5||| 5|5||| 5|5|||

فاعلاتن فعلاتن فعلن

العروض محذوفة وضرب مثلها، دخل الخبن التفعيلة الثانية من الشطر الثاني، كما دخل تفعيلة الضرب.

سادساً: بحر الوافر:

وزنه:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

أما الوزن الغالب عليه فهو: مفاعلتن مفاعلتن مرتين، وقد دخل عروضه وضربه العصب مع الحذف، فصارت «مفاعلتن» «مفاعل» ونقلت إلى «فعولن».

وقد جاء في كتاب موسيقى الشعر العربي: «أن بحر الوافر من البحور المركبة التفاعيل، لكن وزنه في الدائرة يوحى بأنه مفرد» (29).

سُمي وافراً؛ لكثرة الحركات في تفعيلاته ووفرته؛ لأنه ليس في الأجزاء «التفاعيل» أكثر حركات من مفاعلتن (30).

عروضه وضربه:

له عروضان وثلاثة أضرب، الأولى مقطوفة ولها ضرب مثلها، والثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان:

1| صحيح 2| معصوب

مثال العروض المقطوفة مع ضربها المقطوف، قول قيس بن الخطيم:

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ يُهَانُ بِهَا الْفَتَى إِلَّا بَلَاءٌ

5|5| 5||5|| 5||5|| 5|5|| 5||5|| 5|5|5||

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

العروض الثانية مجزوءة صحيحة، ولها ضربان:

1| صحيح 2| معصوب

مثال العروض المجزوءة الصحيحة مع ضربها الصحيح، قول ابن أبي ربيعة:

كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِي كِتَابَ مَوْلَاهُ كَمَدٍ

5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5||

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن (31)

مثال العروض المجزوءة الصحيحة مع ضربها المعصوب، قول الشاعر:

أُعَاتِبُهَا وَأَمْرَهَا فَتَغْضِبُنِي وَتَعْصِينِي

5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5||

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

شيعه واستخدامه:

هذا البحر كثير الوقوع في الشعر العربي قديمه وحديثه (32).

تطبيقات بحر الوافر في ديوان المفضلّيات:

قال الكَلْبَة (33):

1| تُسَائِلُنِي بَنُو جُشَمَ بْنَ بَكْرِ أَغْرَاءُ الْعَرَادَةِ أَمْ بِهِيْمُ
تسائلني بنو جشم بكنر

5|5|| 5||5| 5|5||

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

أغراءل عرادتأم بهيمو

5|5|| 5||5| 5|5||

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

العروض مقطوفة والضرب مقطوف مثلها.

2| هِيَ الْفَرَسُ الَّتِي كَرَّتْ عَلَيْهِمْ عَلَيَّهَا الشَّيْخُ كَالْأَسَدِ الْكَلِيمُ
هيلفرسل لتكررت عليهم

5|5|| 5|5|5| 5|5||

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

عليهششي خكلأسدل كليمو

5|5|| 5|5|5| 5|5||

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

العروض مقطوفة والضرب مقطوف مثلها، دخل العصب التفعيلة الثانية من الشطر الأول والتفعيلة

الأولى من الشطر الثاني.

3| إِذَا تَمْضِيهِمْ عَادَتْ عَلَيْهِمْ وَقَيَّدَهَا الرِّمَاحُ فَمَا تَرِيْمُ
إذاتمضي هموعادت عليهم

5|5|| 5||5| 5|5||

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وقيدهر رماح فما تريمو

5|5|| 5||5| 5|5||

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

العروض مقطوفة والضرب مقطوف مثلها.

سابعًا: بحر الهزج:

وزنه:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

سمّاه الخليل بن أحمد الهزج، «لأنه يضطرب، فشبه بهزج الصوت» أي تردده وصداه، وذلك لوجود

سببين خفيفين يعقبان أوائل أجزائه، التي هي أوتاد، وهذا مما يساعد على مدى الصوت، وقيل بل سمي هزجا

لأن العرب تهزج به أي تغني، والهزج لون من الأغاني، ويبدو أن بعض الشعراء لم يعتبره من الأوزان ذات الشأن

بدليل، قول محمد الشيببي: ونثرته هزجاً وأثقل شاعرٍ لا يستجيدُ الشَّعر حتَّى ينظم
فكأن الهزج ليس من ضروب النظم المعترف بها، أو لعله في الأصل تطور لمجزوء الوافر المعصوب، وبين
الاثنين تشابه كبير لا ينكر، والفرق المهم بينهما هو أن تفعيله الهزج يجوز فيها الكف ولا يجوز في الوافر (34).

عروضه وضربه:

له عروض واحدة مجزوءة صحيحة وضربان:

1| صحيح 2| محذوف

مثال العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى السَّهْـبُ بُ فَاَلْأَمْلَاحُ فَالْعَمْرُ

5|5|5| 5|5|5| 5|5|5| 5|5|5|

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

الضرب الثاني محذوف، ومثاله:

وما ظهري لباعي الضَّيم بالظَّهر الدُّلُولِ

5|5|5| 5|5|5| 5|5|5| 5|5|

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعي (35)

شيوعه واستخدامه:

هذا البحر أكثر ما يصلح للغناء، كما يصلح لسرد والحكايات والقصص (36).

خاتمة:

- جاءت هذه الورقة في بيان -البحر الموحدة التفاعيل- وهي تشتمل على الوزن وهو عروض الشعر، فكل
كلام خلا من الوزن لا يعد شعراً عربياً بالإضافة للقافية وذلك على حد قولهم: الشعر هو الكلام الموزون المقفى.
ويعد الخروج عن العروض، والإفراط في الزحاف من عيوب الشعر، والمراد بالإفراط في الزحاف أن
يكثر ويتوالى في أبيات القصيدة، وشعراء ديوان المفضليات؛ هم الذين اتصفوا برهافة الحس، وسلامة الذوق،
ونباهة الفكر وكانوا أقدر على الخلق الشعري، وقد توصلت الباحثة لجملة من النتائج أهمها:
- معظم شعراء ديوان المفضليات قد نظموا على البحور التامة فلم نجد أي قصيدة نظمت
على البحر المجزوء، والزحافات الواردة في كل البحور كان قد أشار إليها الأدباء.
 - ورد البحر الكامل في صور متعددة، كاملاً تام وأيضاً ورد الكامل الأحذ والكامل الأحذ
المضمر، بينما وردت بقية البحور على صورتها المعروفة
 - هناك بحور لم ترد في الديوان كالبحر المتدارك والهزج والرجز.
 - وتوصي الباحثة بدراسة القوافي الشعرية في ديوان المفضليات.

الهوامش:

- (1) بحور الشعر عروض الخليل، غازي يموت، دار الفكر اللبناني، ط 2، 1992م، ص 7-8.
- (2) الموسيقى الشافية للبحور الصافية، عبد الحكيم عبدون، العربي للنشر، القاهرة، ط 1، ص 30-33.
- (3) العيون الغامرة في الخبايا الرامزة، الدماميني، بدر الدين أبو عبدة محمد بن أبي بكر، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مطبعة المنار، ص 215.
- (4) المعجم المفصل في علم العروض والقافية، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1411هـ - 1991م، ص 121.
- (5) المرجع السابق، ص 121.
- (6) العروض الواضح وعلم القافية، محمد علي الهاشمي، دار القلم دمشق، ط 1، ص 38.
- (7) ديوان المفضليات، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي، شرح أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، مطبعة الأباء بيروت، ص 79-80.
- (8) الإرشاد الشافي الحاشية الكبرى على متن الكافي في علمي العروض والقوافي، لأبي العباس مشعل القنائي، مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي وأولاده، مصر 1372 هـ - 1957م، ط 1، ص 107.
- (9) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، 233.
- (10) العمدة لابن رشيق القيرواني، ج 1، ص 136.
- (11) معجم مصطلحات العروض والقافية، عمر عتيق، ص 60.
- (12) فن التقطيع الشعري، صفاء خلوصي، مطبعة الزعيم، بغداد، 1962، ص 95.
- (13) العروض الواضح وعلم القافية، محمد علي الهاشمي، ص 75.
- (14) الميزان علم العروض كما لم يعرض من قبل، محجوب موسى، مكتبة المدبولي، القاهرة، 1997م، ط 1، ص 170.
- (15) العروض العربي محاولات التطور والتجديد فيه، فوزي سعد عيسى، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 2009م، ص 68.
- (16) بحور الشعر عروض الخليل، غازي يموت، ص 99.
- (17) موسيقى الشعر العربي دراسة فنية عروضية، حسني عبد الجليل يوسف، ص 55.
- (18) المرجع السابق، ص 58.
- (19) المعجم المفصل في العروض، إميل بديع يعقوب، ص 114.
- (20) ديوان المفضليات، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي، ص 48.
- (21) العمدة، لابن رشيق، ج 1، ص 136.

- (22) لسان العرب، مادة الرجز.
- (23) الورد الصافي في علمي العروض والقوافي، محمد بن حسن بن إبراهيم عمري، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ط 1، ص 175.
- (24) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، 79.
- (25) العمدة لابن رشيق، ج 1، ص 136.
- (26) فن التقطيع الشعري، صفاء خلوصي، ص 133.
- (27) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، 84 - 85.
- (28) ديوان المفصليات، أبو العباس محمد بن المفضل الضبي، ص 142.
- (29) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، ص 65.
- (30) المرجع السابق، ص 65.
- (31) موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه دراسة تطبيقية في شعر الشطرين، عبد الرضا على الشريف، ط 1، 1997م، ص 109 - 111.
- (32) المعجم المفصل، إميل بديع يعقوب، ص 91.
- (33) ديوان المفصليات، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي، ص 24.
- (34) بحور الشعر العربي وعروض الخليل، غازي يموت، ص 110 - 119.
- (35) الدليل في العروض، سعيد محمود عقيل، عالم الكتب، بيروت، 1419هـ - 1999م، ط 1، ص 67.
- (36) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، ص 75.